الفصل الأول

تطورتعليم اللغة الفرنسية فى مصر

obeikandl.com

تطورتعليم اللغة الفرنسية فى مصر

منظور تاريخى :-

كان التعليم فى مصر فى نهاية القرن الثامن عشر تعليما تسوده روح التربية الدينية وانتشرت الكتاتيب سواء لتعليم القرآن والقراءة والكتابة وهى الملحقة بالجوامع أوالكتاتيب الملحقة بالكنائس والتى كانت تعلم الدين والقراءة والكتابة باللغتين العربية والقبطية وعلى ذلك فإن الغالبية من المصريين لم تكن تعرف غير العربية مع إلمام بعض العلماء والمسلمين باللغتين التركية والفارسية على نطاق ضيق وكان البعض من أبناء مصر يلمون ببعض اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية على نطاق محدود ووفد إلى مصر عدد من الأجانب من التجار الذين كانوا يتكلمون العربية بلكنة أعجمية واستوطن فى مصر فى هذه الفترة بعض الأجانب ولكنهم لم يؤثروا على اللغة العربية ولا فى الاتجاه التعليمى العام للدولة لكثرة تنقلاتهم ولكونهم أقلية ولم يبلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف عام ١٨٣٦ [١].

وكان العامل الدينى هو الدافع الرئيسى للتعليم الأجنبى فى مصر وكان أول الوافدين جماعة الرهبان الفرنسيسكان وقد تأسست هيئة الفرنسيسكان frères Mineurs ou Franciscaines فى عام ١٢٠٩ [٢] وقد أشرف قسم يسمى Custodie de Terre Sainte الذى تأسس عام ١٢١٧ على بناء الكنائس والمدارس فى الوجه البحرى وفى الوجه القبلى أشرفت Mission de Haute Egypte إرسالية مصر العليا [٣]. وقد بنى الفرنسيسكان دير سانت كاترين بالإسكندرية عام ١٦٧٢ثم إنتقلوا إلى القاهرة وبنوا لهم كنيسة فى مصر القديمة عام ١٦٩٨ وفى عام١٧٣٢ توافد الى مصر الكثير من السوريين والكاثوليك والموارنة اللبنانيين والتجار الأوروبيين مما شجع الفرنسيسكان وزاد نشاطهم وأقاموا دير وكنيسة بالموسكى ونظرا لزيادة عدد الكاثوليك المتواجدين احتاج هؤلاء الى عناية تعليمية لأولادهم فإنتقل نشاط الفرنسيسكان فى مصر من الناحية الدينية التبشيرية الى الناحية التعليمية لخدمة الأغراض الدينية وألحق بالكنيسة مدرسة صغيرة تجمع الأطفال الكاثوليك ويدرس لهم الرهبان الفرنسيسكان اللغتين العربية والإيطالية وذلك عام ١٧٣٢ فى حى الموسكى . وكانت هذه أول مدرسة فى مصر تدرس بها لغة أجنبية أوروبية هى اللغة الإيطالية وكانت تقبل بين تلاميذها التلاميذ المصريين و كان اليونانيين فى مصر منذ القرن السابع عشر على غير وفاق مع الكنيسة الكاثوليكية حيث أن مذهبهم الدينى هو المذهب الأرثوذوكسى

١- أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم عصر إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية ، الجزء الثالث ، القاهرة ، ١٩٤٥ ص ١٥٥.

٢- جرجس سلامه مرجع سابق ص ٩٥.

٣- جرجس سلامة مرجع سابق ص ٩٥ -

Open Kan.com

وبالرغم من ذلك فالتعليم اليونانى فى مصر لم يبدأ فى النمو سوى عام ١٦٤٥ اعتمادا على الكنيسة والجالية اليونانية حينما إفتتحت مدرسة خاصة لها فى مصر القديمة فى ديرسان جورج بواسطة البطريرك أيونيكير[١] وقد سعوا بعد ذلك فأنشأوا مدرستين أخريين إحداهما فى حارة الروم والأخرى فى حى الحواتمة بالقاهرة ثم بالأسكندرية فى دير ساباس وكانت تدرس بهذه المدارس اللغة اليونانية ولم يكن بها غير اليونانيين وكانت كل الجهود فى الفترة من أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر لجماعة الرهبان الفرنسيسكان ولذلك فإن اللغة الإيطالية كانت فى هذه الفترة هى اللغة الأوروبية ذات النفوذ فى مصر وكانت أولى اللغات الأجنبية التى تدرس بالمدارس المصرية[٢] ويرجع ذلك لجهود الفرنسيسكان فى مصر وكثرة التجار الإيطاليين الذين وفدوا الى مصر من البندقية فى القرن السادس عشر كانت اللغة الايطالية هى اولى اللغات الاجنبية التىعرفت وانتشرت واستخدمت فى مصر[٣] فلقد كان الجينويون والبندقيون (نسبة للمدن الايطالية القادمين منها) والصقليون والبيزيون من بين اوائل الاوروبيين الذين كانوا يتاجرون مع مصر ويقيمون على ضفاف النيل فى القرون الوسطىوكان رهبانهم الفرنسيسكان موجودين فى مصر منذ القرن السادس عشر. وكان الدبلوماسيون الأتراك يستخدمون اللغة الايطالية فى علاقاتهم مع اوروبا . وكان النفوذ الايطالى يفرض نفسه بقوة فى مصر نتيجة لجهود الراهبات الفرنسيسكان وكان الوجود الفرنسى فى ذلك الوقت مجرد جالية صغيرة تمكنت من الاقامة فى مصر بفضل نظام الامتيازات الاجنبية .

فقد كانت مصر احد (مرافىء المشرق) وهو اسم اطلق على الوكالات التجارية التى اقيمت فى مدن الامبراطورية العثمانية والتى حصلت على هذا الاسم من المرافىء التى كانت تتيح للسفن تفريغ حمولتها من ركاب وبضائع وكان نظام الامتيازات قد اقيم بمقتضى اتفاق عقد عام ١٥٣٥ بين ملك فرنسا وسلطان القسطنطينية وكانت بداية لامتيازات مماثلة لغالبية الدول الغربية . وبموجب هذه الامتيازات حصل الطرفان على مزايا اقتصادية وسياسية واعفاءات ضريبية واقامة وممارسة للشعائر ولكنها منحت الفرنسيين مزايا وحقوق اكثر من العثمانيين أنفسهم وسرعان ما كانت تمتد لتشمل جميع الاجانب وهذا ما سهل لفرنسا تنصيب نفسها حامية لحمى الكاثوليك الشرقيين طوال قرون عديدة .وهكذا كان الحال قبل الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨ .

١- جرجس سلامة مرجع سابق ٩٥.

٢- أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عصر محمد على ، مكتبة النصر ، القاهرة ص ٨٩ .

٣- Dune,J.H , An Introduction to the history of Education in Modern Egypt London, 1938 , p.90

وحينما نزل الفرنسيين الى مصر عام ١٧٩٨ لم يكن المصريين يتكلمون الفرنسية ولماإستمروا فى الحكم ثلاث سنوات أخذ علماؤهم يصدرون الصحف ويترجمون النشرات ويؤسسون مطبعة تطبع بعض الكتب باللغتين الفرنسية والعربية([١]).

وتأسست فى مصر مدرستان أجنبيتان فرنسيتان بواسطة السلطات الفرنسية لأبناء الفرنسيين وقد قدمت لنابليون بونابارت تقرير عن مشروع لتدريس معلومات باللغة الفرنسية بالمرحلة التعليمية الأولى فى مصر ولكن الفكرة لم توضع فى حيز التنفيذ بسبب الظروف التى أحاطت بالحملة الفرنسية([٢]) .

وكان لقصر مدة بقاء الفرنسيين بمصر وعدم ثقة المصريين بهم أثره فى إقامة الحواجز بين المصريين والفرنسيين مما جعل تأثير الفرنسيين الفكرى ضيقا وفى مجال محدود بالرغم من أن الاحتلال الفرنسى لمصر ووصول الحملة الفرنسيية بقيادة نابوليون بونابرت فى عام ١٧٩٨ كان له اثره فى خفوت النفوذ الايطالى وتراجعه امام الزحف الفرنسى ([٣]).

وحلت اللغة الفرنسية محل اللغة الايطالية بالمدارس التى أنشأتها الجماعات الدينية الاوروبية لتعليم ابناء الجاليات الاجنبية ([٤]).

غير أن الحملة الفرنسية رغم عدم تحقيقها لأهدافها إلا أنها ألقت بذور التجديد ولفتت نظر مصر الى الثقافة ونظر العالم الى مصر وخرجت مصر من العزلة السياسية والفكرية التى كانت بها وما أن بدأ القرن التاسع عشر وتولى محمد على زمام الأمور فى مصر حتى بدأت مصر توفد بعثاتها التعليمية للخارج وبدأ العالم الخارجى يزيد من بعثاته الثقافية والإقتصادية والدينية الى مصر وتوافد الكاثوليك لتعليم أبناء البعثات(٥) ورغم التوجه العلمانى للتعليم فى فرنسا فإنها سلمت زمام التعليم فى مصر لرجال الدين ونظرا لتدنى حال التعليم العام فى مصر فى القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر واقتصاره على الكتاتيب والمدارس الدينية الملحقة بالمساجد وكان غرضه الاساسى تحفيظ القرآن وتعليم مبادىء القراءة والكتابة إلا أنه على الرغم من تواجد الاجانب فى مصر فى هذه الفترة الا أنهم لم يحاولوا تغيير الاتجاه العام للتعليم المصرى القديم ويرجع ذلك لقلة عددهم فى هذه الفترة ([٦]).

ولكن مع تزايد اعدادهم بعد ذلك نتيجة للنشاط التجارى الذى كانوا يقومون به وشعورهم بالحاجه الى مؤسسات تقوم بتعليم ابنائهم وتزويدهم بالثقافة التى تحافظ على لغتهم الاصلية وثقافتهم فأرسلت الجاليات تستدعى الارساليات الدينية لتقوم بهذه المهمة فى مصر .

---

[1] ـعزت عبد الكريم – عصرمحمد على مرجع سابق ص ٢٣.
[2] ـجرجس سلامه مرجع سابق ص ٣٦.
[3] ـالمرجع السابق ص ٦٧٠.
[4] - المرجع السابق ص ١٠٠.
٥-المرجع السابق ص ٣٦.
٦- نعيمة عيد مرجع سابق ص ١٩

المدارس الفرنسية فى مصر:

أنقسمت المدارس الفرنسية الى ثلاثة أقسام مدارس تابعة للإرساليات الدينية مثل مدارس الراهبات ،والفرير ، والجزويت ، ومدارس الليسيه التابعة للبعثة المدنية الفرنسية ومدارس الجمعيات الأهلية والأفراد كانت بداية المدارس لتعليم أبناء الجاليات ومن ثم أقبل عليها أبناء الأقباط واليهود . واجتذبت بعد ذلك أبناء المسلمين حتى اصبحوا أغلبية الطلبة فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وقد زاد عدد هذه المدارس منذ بداية عام ١٨٤٦ حتى صار عددها أكثر من نصف المدارس الأجنبية فى مصر ([1]).

١- وكان اول وفد لهذه الجماعات هو جماعة les pères lazaristes اى جماعة الآباء الفرنسيسكان التابعة للكنيسة البابوية بروما والتى وفدت الى مصر فى القرن الثالث عشر عام ١٨٤٤و جاء وفد آخر وانشأ مدرسة بالقاهرة([2]) .

وكثرت بعد ذلك الإرساليات الفرنسية التى وفدت للبلاد العربية عموما فى فترة حكم االدولة العثمانية فى الفترة الثانية من حكم محمد على وبعد انهيار جيشه واجباره من قبل القوات المتحالفة على إنقاص عدده ومنح الفرنسيين امتيازات لبناء مدارس خاصة لهم ، والتى كانت نواة واداة نشر النفوذ السياسى والثقافى والدينى . وكانت فرنسا أنشط الدول فى هذا المجال رغم أنها علمانية تفصل الدين عن الدولة و تمنع رجال الدين من التدخل فى شئون التعليم فى فرنسا إلا أنها وضعت هؤلاء الرجال تحت رعايتها وحمايتها فى مصر وتولوا إنشاء المدارس الفرنسية واعلنت عن نفسها كحاميه للكاثوليك فى الشرق وانتشر النفوذ الفرنسى مع ازدياد أعداد المدارس وانتشرت معه الثقافة الفرنسية فى دول الشرق الاوسط بما فيها مصر .

واتبعت هذه المدارس طرق عدة لاجتذاب ابناء العرب فكان الاهتمام بتدريس اللغة القومية وكانت اللغة العربية ضمن مواد الدراسة ثم بدأ هذا الاهتمام يخبو تدريجيا حتى اهمل تماما فى بعض المدارس .

وساعد الانفتاح بدون قيود فى عهد اسماعيل على ازدهار التعليم الاجنبى فى مصر وتخطى الحدود الواجب التزامها والعمل فى اطارها واصبحت الامتيازات التى تمنح لهذه المدارس خصوصا فى هذه الفتره والناتج عن إلتزام سعيد باشا وإسماعيل باشا بمعاهدة لندن ١٨٤٠([3]) والفرمانات التى صدرت بمقتضاها هذه المعاهدة والتى ضمنتها الدول الغربية الزام موافقة الدول الأجنبية عند الرغبة فى توسيع حدود الولاية مما أدى لظهور الإرساليات الأجنبية التى كانت تحصل على امتيازات من أراضى للبناء وهبات مادية الى جانب اعفاء الدارسين فيها من المصريين من الخدمة العسكرية وعدم الاشتغال باقامة السكك الحديدية والطرق العامة. وهى من اهم الاسباب التى دفعت الاهالى لارسال ابنائهم الى هذه المدارس المستقلة عن ديوان المدارس او نظارة المعارف والتى لم تكن قد تطورت مثل المدارس الأجنبية مما أدى لزيادة أعداد هذه المدارس نظرا للإقبال عليها . وكان من اهم العوامل القوية للإتجاه للتعليم الفرنسى ، نجاح فرنسا فى ان تصبح الأم الثقافية للبلاد الشرقية وازدياد العلاقات التجارية والسياسية بينها وبين محمد على بحيث أمكنها

---

[1] – جرجس سلامه مرجع سابق ص ١٣٥.
[2] – نعيمة عيد مرجع سابق ص ١٥.
[3] - جرجس سلامة مرجع سابق ص ٣٧.

ان تقتلع النفوذ الثقافى الايطالى القديم وساعدهم على ذلك مركزهم السياسى فى البحر المتوسط وفى السياسة الدولية ونشاطهم التجارى فإنكمش النفوذ الإيطالى وألغى تدريس اللغة الإيطالية ودرست الفرنسية بالمدارس وكثر الفرنسيون المشتغلون بالتعليم فى مصر وحلت اللغة الفرنسية فى التجارة فى بلاد الشرق محل اللغة الإيطالية وكانت فوق ذلك لغة الدبلوماسية الأوروبية[١] .

وقد وفد الى مصر ثلاث وعشرون إرسالية دينية نسائية فيما بين ١٨٤٤-١٩٤٣ وتحتل مكانه بنشر الثقافة الفرنسية والدعايه لفرنسا وقد استغلت وجود المدارس الفرنسية فى ذلك واهتمت بالارساليات وقدمت لها المساعدات اللازمة لتسهيل مهمتها [٢] .

٢- المدارس التى انشأتهاجماعة الفرير les frères وجماعة راهبات الصدقة Les filles de la charité وراهبات البون باستور الراعى الصالح Les Dames du Bon Pasteur والتى كان يحميها ممثلو فرنسا وسفرائها فى مصر والتى جاءت لإنشاء مدرسة لتعليم فتيات الجالية الفرنسية والتى أفتتحت عام ١٨٤٦ وكانت مدرسة ابتدائية مجانية تزود الفتيات الفرنسيات بالثقافة الفرنسيـــــة [٣].

جماعة الفرير جاءت بدعوة من العذاريين عام ١٨٤٧ ثم انفصلت عنهم عام ١٨٥٤ وانشأت مدرسة خاصة بها افتتحت بالقاهرة وانقسمت الى قسمين قسم مجانى وآخر بالمصروفات وكانت هذه المدارس ثلاث تحصل على اعانات من الخارج لتخدم أهداف الدعاية وأطلق عليها سان جوزيف Pensionnat de Saint Joseph ([٤]) أما فى عهد عباس الاول فقد كان حكمه نكسة للعلم والتعليم افتتحت جماعة راهبات البون باستور مدرسة مجانية فى بورسعيد وفى نفس السنة افتتحوا مدرسة بالمصاريف . وفى عهد سعيد باشا من عام ١٨٥٤ الى عام ١٨٦٣ تطور التعليم وانتشرت أنواعه [٥].

٣- وانشأت جماعة الرهبان الفرنسيسكان خمس عشرة مدرسة عام ١٨٦٠ .وبعد مذابح لبنان هاجر عدد كبير من الكاثوليك الى مصر مع ابنائهم وحولت جماعة راهبات الصدقة (Les filles de la charité) مدارس العذاريين الى ملجأ لايواء الأيتام وقاموا بتوسعته عام ١٨٥٠ إلى أن عادوا للبنان مرة اخرى عام ١٨٦٧ وكانت اللغة الاساسيـــة بالمدرسة هى اللغة الفرنسية لغة الدراسة والحديث .

وفىعام ١٨٥٥ زاد عدد تلميذات جماعة البون باستور زيادة كبيرة وزاد مرة أخرى عام ١٨٦٠ لشدة اقبال الطالبات المسلمات على هذه المدارس ولم تعد المدرسة قادرة علىاستيعاب المزيد فمدهم سعيد باشا بمبلغ كبير من المال لإنشاء مدرسة جديدة بالاسكندرية [٦].

١- – عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم عصر محمد على ، مرجع سابق ص ٨٩ .
[2]– جرجس سلامة مرجع سابق ص ١٣٨.
[3] - نعيمة عيد مرجع سابق ص ٢٧ ، ص ٢٨ .
[4]– امين باشا سامى ، التعليم فى مصر ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٧ ص ١٦.
[5] - نعيمة عيد مرجع سابق ص ٤٠ .
[6] - المرجع السابق ص ٤١.

وفىعام ١٨٦٠ انشأت جماعة الفرير مدرسة الفرير بالخرنفش والتى دعمها سعيد ماديا وكانت مدرسة تربوية لها اكبر الاثرفى ميدان التربية والتعليم فى مصر، وتخرج منها العديد من قادة البلاد وساساتها وزعماء الاقتصاد فيها([1]) . وفى عام ١٨٥٦ انشأت سيدة فرنسية تدعى مدام هيلين اندريادس مدرسة أهلية (Maison d'éducation de Madame Andéréades) فى بورسعيد ، ثم مدرسة السويس لدراسة اللغة الفرنسية عام ١٨٦٢ وفى رمل الاسكندرية عام ١٨٦٣ وكانت بمثابة مشروعات تجارية للطبقات الغنية ، القادرة على المصروفات الكبيرة لتعليم ابنائها ، وكان اهتمام سعيد بالمدارس الفرنسية راجع لتأثره بالثقافة الفرنسية التى درسها فى بعثة محمد على الى باريس ، ولصداقته لفرديناند ديليسبس هذا على الرغم من إهماله للتعليم الشعبى فهو القائل " ما الداعىإلى أن نفتح أعين الشعب إن ذلك يجعل حكمنا له مستحيلا " ([2]) . ونتيجة انتشار مرض الكوليرا فى مصر فى عام ١٨٦٥ قل نشاط بعض المدارس ولكنها عادت مرة اخرى فىعام ١٨٧٥ فى عهد اسماعيل ،الذى انشأ العديد من المدارس للعذاريين، والتى كان القنصل الفرنسى يوليها اهتمامه ، وزادت مدارس الفرير بالقاهرة والاسكندرية وكانت امتداد لمدارس الليسيه الفرنسية فى مناهجها حتى انها كانت تدرس تاريخ وجغرافية فرنسا ، وفى عام ١٨٧٩ انشأت جماعة الجزويت (اليسوعيين) Les pères Jesuites لجميع الجنسيات بالمصاريف مدرسة العائلة المقدسة Collège de la sainte famille والتى افتتحت عام ١٨٨٠ بالفجالة . وفى عهد اسماعيل انشأت ارساليات كاثوليكية مدارس وملاجىء ومستشفيات مثل جماعة أم الله La mère de dieu وجماعة القلب المقدس Sacré Coeur وجماعة سيدة الرسل Notre dame des Apotres وجماعة راهبات الخلاص Delivrande . وكانت الدراسه بالمدارس بالفرنسية لتعليم البنات من كافة الجنسيات والاديان وتدرس ثقافة ومقررات ومناهج المدارس الرسمية فى فرنسا ([3]) .وتأثرت المدارس الفرنسية نتيجة الحملة الانجليزية وضرب مدينة الاسكندرية عام ١٨٨٢ وكذلك من طرق الاحلال للغة الانجليزية محل اللغة الفرنسية فى المدارس لمنافسة اللغة الفرنسية والقضاء عليها وكان اهم ما اثر فى اللغة الفرنسية هو جعل الدراسة بالمدارس الحكومية باللغة الإنجليزية مما أضعف من نفوذ اللغة الفرنسية ([4]). ولكن عادوا لنشاطهم بعد هدوء الاوضاع عام ١٨٨٤ وافتتحت فرنسا كلية سانت كاترين وانشأوا معهد بفرنسا لتدريب المدرسين للتدريس فى الشرق وفى عام ١٨٩٠ انشأت مدارس الفرير مدرسة لتدريس القانون .وعقدت فرنسا اتفاقا ثقافيا مع انجلترا عام ١٩٠٤ ([5]) يحفظ للمدارس الفرنسية حقوقها وحريتها وقد نصت المادة الأولى فيها على احتفاظ جميع المدارس الفرنسية فى مصر بحرياتها التى كانت تتمتع بها فى الماضى وبذلك لم يستطع الاحتلال البريطانى أن يحد من نشاط المدارس الفرنسية .

---

[1] ـ نعيمة عيد مرجع سابق ص ٤٢ .
[2] ـ المرجع السابق ص ٤٦، ٤٨، ٤٩
[3] ـ المرجع السابق من ص ٥١ إلى ص ٥٤ .
[4] ـ جرجس سلامه مرجع سابق ص ١١٥ .
[5] ـ نعيمة عيد مرجع سابق ص ٧٢.

واتسعت دائرة نشاط المدارس وانشأت جماعة الفرير Collège de la salle بالقاهرةوكان لها خمس مدارس فقط قبل الإحتلال أصبحوا ثلاثين مدرسة بعد الإحتلال . كما زاد نشاط راهبات البون باستور فترة الاحتلال وامتد الى بورسعيد والسويس وظلت الدراسة تابعة للنظام فى فرنسا .

ومع بداية القرن العشرين انشأت جماعة الجزويت مدارس بالاسكندرية والمنيا بالوجه القبلى ومدرسة بطهطا الى جانب مدارس مجانية بالصعيد وملوى وبنى عبيدوبلغت اعدادها ثلاث واربعين مدرسة مجانية بالوجه القبلى "ورغم فقدها للعديد من مبشريها فى الحرب العالمية الاولىالا انها استمرت فى نشاطها بعد الحرب "وفى عام ١٩١٣ بلغ عدد المدارس الفرنسية فى مصر ١٤٥ مدرسة يدرس بها ٢٢١٧٥ طالبا ([1]) وفى عام ١٩٢٣ حصلت مصر على استقلالها رغم بقاء قوات الاحتلال الى عام ١٩٥٦ وبدأت الادارة المصرية فى نقل شئون التعليم ([2]) اليها وان ظلت المدارس الاجنبية فى سياستها الى مطلع الثلاثينيات فإن المدارس الفرنسية بوجه عام إهتمت إهتماما كبيرا بطابعها الديني الكاثوليكى إلى جانب نشر الثقافة الفرنسية وقد بذلت فى ذلك مجهودا كبيرا وانتشرت المدارس العلمانية التى تسعى لنشر الثقافة الفرنسية دون مساس بالأديان كمدارس الليسية التى افتتحت اهم مدارسها عام ١٩٣١ فى باب اللوق واصبحت محط رعاية الحكومة الفرنسية حتى العدوان الثلاثى عام١٩٥٦ وفكرت الدولة جديا فى فرض شيء من الرقابة على اعمال المدارس الاجنبية عموما ([3]) واهمها مدارس البون باستور التى كانت فى تلك الفترة قد نشرت نشاطها فىالقاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس وبورفؤاد وتوافد الرهبان على مدارس الفرير التى وسعت من نشاطها فى تلك الفترة واصبحت مناهجها تقابل المناهج المصرية ولكن بالفرنسية ولم يكن هناك دراسة للغة العربية فى القسم الفرنسى .كما بلغ عدد مدارس الجزويت عام ١٩٥٥ - ١٠٦ مدرسة كلها بالمجان وتضم ١١٠٠٠ تلميذ من ابناء الفقراء الوجه القبلى ([4]). وكان من اهم ما قامت به الحكومة فى عهد الثورة هو التأكيد على حقها فى الاشراف على المدارس الاجنبية والتى بلغ عددها فى ١٩٥٥-١٩٥٦ وقبل العدوان الثلاثى على مصر١٥٦ مدرسة من مجموع عدد المدارس الأجنبية البالغ عددها ٢٨٤ مدرسة" ([5]) .

وكان مجموع تلاميذ المدارس الفرنسية ٥٧٠١٧ من مجموع تلاميذ المدارس الأجنبية البالغ عددهم ٩٦١٢٣ وكانت غالبية تلاميذ المدارس فى هذه الفترة ٥٥-٥٦ من المصريين إذ بلغ عددهم ٤٧١١٤ مما

---

[1]– نعيمة عيد مرجع سابق جدول ص ٦ ٧.
[2]– المرجع السابق ص ٧٧.
[3]– جرجس سلامة مرجع سابق ص ١٦١.
[4]– نعيمة عيد مرجع سابق ص ٧٩.
[5] - جرجس سلامه مرجع سابق من ص١٣٥ إلى ١٦٣

جعل الدولة تحد من عددها بعد العدوان وتتدخل فى نشاطها وتلزمها بتدريس مواد الثقافة القومية العربية والدين الاسلامى[١].

وبدأ الاستقلال الذاتى لهذه المدارس فى الزوال ولم يعد لها الحرية المطلقة فى اختيار المناهج والمواد الدراسية وطرق التدريس وإن كان هناك محاولات لإخضاع التعليم الاجنبى فى مصر للإشراف الحكومى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر عندما تقدم رياض باشا عام ١٨٧٢ بمشروع لتنظيم المدارس الأجنبية الحرة[٢] وإخضاعها لهيمنة الدولة وتنظيم صلتها بديوان المدارس وتخضع لتفتيش نظارة المعارف حيث أن ٥٢% من تلاميذها كان من المصريين وفى الثانى من يونيوعام ١٩١٣ صدر القانون رقم ١٢ لعام ١٩١٣ بشأن إمتحان شهادة الدراسة الثانوية [٣] .

وكان عدد المدارس الفرنسية فى مصر قبل العدوان الثلاثى يبلغ اكثر من نصف العدد الكلى للمدارس الاجنبية كما سبق وكذلك عدد تلاميذها وفى عام ١٩٥٥\١٩٥٦ بلغ عددالمدارس ١٥٦ مدرسة فرنسية من اصل ٢٨٤ مدرسة اجنبية [٤] ولكن عددها تناقص بعد ذلك وإن ظلت نسبته أعلى بالنسبة للمدارس الأجنبية الأخرى وقد عربت هذه المدارس بعد الثورة فيما عدا المدارس الدينية والتى اعلنت تبعيتها للفاتيكان ونقص عدد المدارس الفرنسية لانقطاع المعونة عنها ولم يعد مسموحا انشاء مدارس فرنسية جديدة ولا بانشاء فصول جديدة فى المدارس الباقية .

وفى عام ١٩٥٦ وعندما بدأ العدوان الثلاثى الآثم على مصر وضعت المدارس الفرنسية والإنجليزية تحت الحراسة ثم تحت إشراف الدولة بعد مغادرة المشرفين عليها البلاد أثناء العدوان.

ولم توضع المدارس الأخرى كاليونانية والألمانية والأرمنية والإيطالية ومدارس الإرساليات الكاثوليكية التىيشرف عليها الفاتيكان والمدارس الأمريكية تحت الحراسة ولكن بعد قطع العلاقات بين مصر وانجلترا وفرنسا واجهت الدولة مشكلة الطلاب الذين يدرسون بهذه المدارس ويعدون لإمتحانات معتمدة من انجلترا وفرنسا فبدأ التفكير فى إنشاء هيئة مصرية تشرف على الإمتحانات التى كانت توضع لهذا النوع من التعليم وعلى نفس مناهجها وبدأ التفكير فى إنشاء الهيئة المصرية لإمتحان إتمام الدراسة الثانوية المعادلة عام ١٩٥٧ المدارس .

وفى ٢٢/ ٨ عام ١٩٥٨ تم إتفاق زيورخ بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الحكومة الفرنسية والذى نص علىإعادة ثلاث مدارس إلى البعثة العلمانية الفرنسية وفى فبراير ١٩٥٩ إجتمع ممثلوا وزارة التربية والتعليم والجانب الفرنسى وإتفقوا على نظام للدراسة بالمدارس الفرنسية بحيث يشمل تدريس اللغة العربية

١- J. C. Hurewitz ,(Diplomacy in the near & Middle East Vol . I p. 263)

٢- عوض توفيق عوض ونادية حمال الدين ، مرجع سابق ص ٦٠ .

3- حرجس سلامة مرجع سابق ص ٢٧٦.

4- المرجع السابق ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

والمواد القومية وتدرس العلوم والرياضة طبقا للمناهج المصرية باللغة الفرنسية ويتم تدريس اللغة الفرنسية على مستوى عال[١].

التعليم العام :

التعليم العام فبالرغم من تطوره فى عصر محمد على وأولاده إلا أن أهداف التطوير كانت لبناء الجيش والأسطول والتوسع فى ضم أراضى جديدة حتى على حساب الدولة العثمانية وظهر ذلك فى إنشاء المدارس العسكرية وإرسال البعثات الى أوروبا ولكن إنهارت كل هذه الآمال بمساندة الدول الأوروبية للساطان العثمانى لكسر شوكة محمد على والقضاء على طموحاته فصدرت معاهدة لندن عام ١٨٤٠ والتى قضت على إمبراطورية محمد على مما أدى ايضا الى تقلص عدد الجيش وإنخفاض ميزانية التعليم وإغلاق المدارس التى لم يكن لها هدف سوى خدمة الجيش .

وباءت محاولات إصلاح التعليم بالفشل نتيجة المعاهدة وما ترتب عليها من آثار إجتماعية وسياسية وإقتصادية[٢]. وبعد وفاة محمد على وصل عدد المدارس الإبتدائية الى خمس مدارس بعد أن كانت قد وصلت الى خمسين مدرسة كما أغيت بعض المدارس الخصوصية العالية وكذلك المدارس التجهيزية ولم يستطع إبراهيم باشا رغم رغبته فى إصلاح التعليم وتوفى وذهبت معه فكرة نشر التعليم والثقافة.

وفى عصر عباس إزداد الأمر سوء وإستمر غلق المدارس واضطهد رجال العلم ونفى رفاعة طهطاوى الى السودان وعاقب على مبارك كما إستمر الحال فى عهد سعيد ١٨٥٤ والذى زاد من منح الإمتيازات للغرب وتغلغل النفوذ الأجنبى على يديه وإستمر فى إغلاق المدارس وقال (لماذا نعلم الشعب دعهم فى جهلهم فالامة الجاهلة أسلس قيادا فى يد حاكمها[٣] . وبدأ الإزدهار فى عهد إسماعيل والذى توسع فى إنشاء المدارس ونشر الوعى القومى والصحف وأنشأ المتحف المصرى ودار الكتب ولكن الديون أدت الى إفلاس مصر وتدخل فرنسا وإنجلترا فى شئون البلاد ولكن ظل الهدف من التعليم نشر الثقافة وبعد تولى على مبارك نظارة المعارف فى ١٥أبريل عام ١٨٦٨ .

والذى بدأ أول تخطيط علمى للتعليم المعروفة باسم(لائحة رجب) وبدأ تطوير التعليم وأتاحه لكل راغب فيه وطورت المناهج والأدارة التعليمية وأسس أقدم المعاهد المتخصصة فى تعليم وإعداد المعلمين ونشر المدارس فى القرى والمراكز.

---

[1]- جرجس سلامه ، مرجع سابق ص ٢٩٣.

٢ - عبد الرحمن الرافعى ، عصر محمد على ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠٠ ص ٢٩٥.

٣- فؤاد بسونى مدولى ، مجمل تاريخ التعليم ، دراسة لتاريخ التعليم العام والفنى منذ بداية القرن التاسع وحتى نهاية القرن العشرين ، دار المعرفة الحامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ .

obeikandl.com

وظهرت ثلاث أنواع من المدارس المدارس الحربية والمدنية والأهلية . وأدخل الإمتحانات ومدرسة اللسان المصرى القديم لدراسة التاريخ والآثار المصرية عام ١٨٧٩ وتحسن الكيف فى المدارس مع تعيين مصطفى باشا رياض وتم وضع خطة إصلاح التعليم بالإشتراك مع خبير التعليم السويسرى دوربك .

وظهرت أول مدرسة للمعوقين فى مصر وتم إخضاع المدارس الأجنبية لإشراف نظارة المعارف نظارة طوسون باشا[١])إفتتحت مدارس الفنون والصنائع وزاد تراكم الديون فى عهد توفيق وبدأت الصراعات فى البلاد والجيش مما أدى الى قيام الثورة العرابية ، وكان الفساد وسوء أحوال البلاد وتباين الهوة بين الطبقات أسبابا مهدت للتدخل البريطانى .

وفى فترة الإحتلال البريطانى لمصر كانت مدة الدراسة بالتعليم الثانوى خمس سنوات وأصبحت ثلاث سنوات عام ١٨٩٧ ثم أربع سنوات عام ١٩٠٥ سنتين لدراسة الكفاءة للوظائف الصغيرة أوإكمال السنتين الثالثة والرابعة فى أى من القسمين الأدبى أوالعلمى أما فى العام ١٩٠٧ فكانت أربع سنوات للحصول على شهادة الثانوية ([٢])والتى تؤهل للوظائف الكبيرة أو للمدارس الخصوصية و العالية لتحل محل الكفاءة .

وظهر التشعيب للعلمى والأدبى على أن تطعم المواد العلمية بمواد أدبية والعكس وبدأ تدريس المواد الحديثة باللغة العربية بدلا من الإنجليزية والفرنسية عام ١٩١٥ .

وفى عام ١٩٢٠ بدأ التعليم الثانوى للبنات وبدأ الوعى فى التنامى وبرغم الأحوال الإجتماعية والسياسية والإقتصادية السيئة والتى مرت بها مصر حتى حصلت على إستقلالها إلا أن البلاد تطورت سريعا بعد صدور أول دستور للبلاد فى ١٩ أبريل عام ١٩٢٣ ([٣])، وانتشرت مبادىء الديمقراطية والعدالة الإجتماعية وزاد الضغط الشعبى للقضاء على الإستعمار وأثر ذلك فى دفع حركة التعليم للأمام ، وظهر التعليم الإلزامى المجانىوتطورت المدرس الثانوية فى مصر وقسم عام ١٩٢٨ الى ثلاث سنوات تعليم عام وسنتين تخصص أدبى وعلمى وأضيفت شعبة الرياضيات بالقانون ١١٠ لعام ١٩٣٥ ([٤]) .

وأنشىء مكتب فنى لاصلاح التعليم ومر التعليم الثانوى بتغيرات سريعة وزاد الإقبال على المرحلة الثانوية مع صدور قانون مجانية التعليم الثانوى عام ١٩٥٠ وقد تم تعديل خطط الدراسة بالمدارس الثانوية العامة بموجب القرار رقم ٩٤٣٥ لسنة ١٩٥٠ ([٥]).

١- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص١٠١، ١٠٧.

[2]- المرجع السابق ص ١٠٧ .

[3]- المرجع السابق ص ١٣٦ .

[4]- المرجع السابق ص ١٦٩ ، ١٩٧.

[5]-المرجع السابق ص ٢٥٤ ، ٢٥٥.

وتحديد اللغات الاجنبية التى تدرس فى المدارس الثانوية وبيان الاصلى والاضافى بموجب القرار رقم ١٠٤١٣ لسنة ١٩٥١ فى عهد الدكتور طه حسين[١] وتم التدقيق فى إختيار كتب اللغات التى تدرس بالمدارس ولذلك صدر القرار الوزارى رقم ١٠٥٣٨ فى ٣١يناير ١٩٥١ . وتم بموجبه بحث تشكيل لجنة عليا بالوزارة مهمتها إقرار إختيار الكتب التى تقرر لتدريس اللغات الاوروبية بجميع المدارس [٢] وذلك فى عهد د. محمد عبد الخالق حسونة وتشكلت اللجنة العليا لاقرار إختيار الكتب المقررة للغات الاوروبية بموجب لقرار الوزارى رقم ١٠٦٢٨ فى مارس ١٩٥٢ [٣] كما صدر قرار بتنظيم التعليم الثانوى رقم ٢١١ لسنة ٥٣ ورقم ٤٩٢لسنة ٥٤ بإنشاء مدارس تجريبية ونموذجية ومن أسوء القوانيين التى صدرت قانون ٥٦٢ لعام ٥٥ والذى تضمن تعديلات بإلغاء إختبارات الطلاب المتقدمين لامتحانات الشهادة شفويا فى اللغات العربية والانجليزية الفرنسية[٤] وذلك لما أدى اليه من إنخفاض مستوى الطلاب فى اللغة الاجنبية وعدم الاهتمام بالجانب الشفوى الذى يعد أهم أهداف تعليم اللغات الاجنبية . كما صدرت قرارات منظمة للمراحل التعليمية كالقرار رقم٥٥ لسنة ٥٧ والذى جعل المرحلة الاعدادية مرحلة قائمة بذاتها مدتها ثلاث سنوات[٥] . فى عهد كمال الدين حسين تم إضافة تدريس اللغة الالمانية فى بعض المدارس الثانوية كلغة إضافية الى جانب اللغتين الفرنسية والانجليزية فى٥٨/٥٧ وكان هذا بداية دخول اللغات الأجنبية بالمدارس، وبعد ان كانت اللغتان السائدتان فى المدارس الحكومية هما اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية ، وتم تعديل أحكام قانون التعليم الثانوى رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ بموجب القانونين ٤٩٢ و٥٦٢ لسنة ١٩٥٥ وقضت التعديلات بإلغاء اختبارات الطلبة المتقدمين لإمتحانات الشهادة الثانوية العامة شفويا فى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية [٦] .

وقامت الوزارة بتجربة إدخال اللغة الالمانية فى بعض مدارسها فى مناطق القاهرة الشمالية والجنوبية والجيزة والاسكندرية ودعاها نجاح التجربة الى التوسع فى تدريسها عام ١٩٥٧ فى المنصورة وطنطا كما ادخلت اللغة الايطالية فى البينات التى يكثر التعامل فيه بها كالقاهرة والجيزة والقناة (بورسعيد والسويس) وكان يقوم بتدريس الالمانية مدرسون المان استقدمتهم سفارة المانيا لهذا الغرض ثم تم استبدالهم ببعض المدرسين المصريين ممن تعلموا فى المانيا ويجيدون اللغة الالمانية وتم ايفاد خمسة عشر مدرسا ومدرسة فى بعثة دراسية لألمانيا لدراسة الآداب الألمانية ووضعت سياسة عامة ترمى الى التوسع فى تدريس اللغة الالمانية والايطالية بجانب الانجليزية والفرنسية واعداد المدرسين المصريين للقيام بهذه المهمة .

---

١ - جريدة الوقائع المصرية العدد رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ أمر ملكى وضع نظام دستورى للدولة
٢ - عوض توفيق عوض ونادية حمال الدين ، مرجع سابق ص ٢٥٥ .
٣- المرجع السابق - ص٢٦٤.
٤ - المرجع السابق - ص٢٦٨
٥ - المرجع السابق ص ٣٠٢ الى ٣٠٦
٦- المرجع السابق ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

ولكن فى ٢١نوفمبر ١٩٥٩ صدر قرار بالاقتصار على تدريس لغة أجنبية واحدة بصفة أساسية فى المدارس الثانوية فى عهد أحمد نجيب هاشم مع تدعيم هذه اللغة وزيادة نصيب حصصها وتقرر إلغاء اللغة الاجنبية الثانية من الخطة الدراسية للصف الاول وكذلك الصفين الثانى والثالث شعبة علوم والابقاء عليها فى الصفين الثانى والثالث شعبة آداب[١] ، ومن العجيب أن هذا القرار لازمه قرار بالتوسع فى تدريس اللغات الاجنبية تمشيا مع هدف مصر من توثيق علاقاتها الثقافية الخارجية لحاجتها الى ثقافات متنوعة فتم إدخال تدريس اللغة الايطالية والالمانية بالمرحلة الاعدادية[٢] وفىعام ١٩٦٤ قررت الوزارة قصر تدريس اللغة الاجنبية فى المرحلة الاعدادية على الانجليزية والفرنسية بعد ما اباحت فى الماضى الاختيار من بين اللغات الاربع الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية . وقد لجأت الوزارة الى هذا التحديد نتيجة لعدم أقبال التلاميذ على اللغتين الالمانية والايطالية فى هذه المرحلة ([٣]) .

أما فى المرحلة الثانوية فقد كان تدريس اللغة الأجنبية قاصرا على القسم الادبى ثم رات الوزارة ان حاجة القسم العلمى الى اكثر من لغة اجنبية واحدة لاتقل اهمية عن حاجة القسم الادبى حتى لايقتصر البحث والاطلاع فى الجامعات والمعاهد العليا على مراجع دول معينه فى الوقت الذى تتسابق فيه الدول فىميادين العلوم المختلفة وبشتى اللغات.

ولذلك صدر القرار الوزارى رقم ١١٦ فى ١٢ / ١ /٦٥ يقضى بتدريس لغة اجنبية ثانية فى الصف الاول الثانوى وكذلك الصف الثانى العلمى ابتداء من عام ٦٥ / ٦٦ اما الصف الثالث العلمى فيبدا تدريس اللغة الاجنبية الثانية من العام ٦٦/ ٦٧ ولهذا فقد انهى طلاب الصف الأول والصفين الثانى والثالث شعبة العلوم الدراسة فى المرحلة الثانوية فى الفترة من عام ٥٩ والتى تقرر فيها الاقتصار على تدريس لغة أجنبية واحدة الى عام ٦٥ دراستهم دون دراسة لغة أجنبية ثانية[٤] .

وزاد الاهتمام بعد ذلك باللغات والترجمة فأنشأت وزارة التعليم العالى معهدا للترجمة لتحقيق التواصل الثقافى والعلمى ونقل التكنولوجيا الحديثة .

١- عوض توفيق عوض ونادية حمال الدين ، مرجع سابق ص٣١٨.
٢- المرجع السابق ص ٣١٨.
٣- المرجع السابق ص ٣٢٧.
٤- المرجع السابق ص ٣٢٧.

obeikandl.com

وأثبتت دراسة نادية طوبا [١] عدم تأثير تعلم اللغات الاجنبية فى مراحل التعليم الابتدائىعلى تعلم اللغة الاموأن تعلم الطفل فى هذه السن لغة أجنبية يؤدى الى رفع مستوى التلميذ التحصيلى فى اللغة الانجليزية وفى اللغة العربية فى بعض جوانبها اللغوية مثل الفهم والتعبير [٢] مما ساعد على إدخال تعليم اللغة الاجنبية من الصف الرابع الابتدائى (اللغة الانجليزية)،كما أوصى مؤتمر التعليم الابتدائى فى فبراير ١٩٩٣ وتم إدخال اللغة الفرنسية عام ٩٦/٩٥على سبيل التجريب وذلك وفق القرار رقم ٢٣٦والقرارات المنظمة له عام ١٩٩٥ [٣] ومن العرض السابق يتضح أثر العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على تعليم اللغات عموما واللغة الفرنسية على وجه الخصوص .

وما تعرضت له اللغة من إزدهار وإندحار خلال السنوات السابقة غير أن الفترة الحالية يمكن أن تؤثر بشكل ربما يكون مختلفا وخصوصا بعد ما تعرض له المجتمع المصرى من تغيرات أثرت فى توجه الطلاب لدراسة اللغات فقد إنتشرت الاطباق الفضائية الاجنبية بلغاتها المختلفة فى البيوت المصرية بمختلف طبقاتها كما إنتشرت بالمقاهى والساحات الشعبية ، و تم إدخال التكنولوجيا الحديثة متمثلة فى الكمبيوتر والانترنت بالمدارس الحكومية المنتشرة فى الست والعشرين محافظة المصرية وتم تزويد مكتبات المدارس بالشرائط الصوتية الخاصة بتعليم اللغات وزادت فرص السفر للدراسة والتدريب الى الدول الاجنبية [٤] . وأصبحت فرص العمل المختلفة تشترط الالمام بأكثر من لغة أجنبية مهما كان نوع العمل مما دفع العديد من الاسر المصرية بما فيها الطبقات محدودة الدخل للاهتمام بتعليم أبنائها اللغات المختلفة و ظهر الاهتمام بالاختيار بين اللغات الثانية الفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية فى السنة الاولى الثانوية، الى جانب الاهتمام بالمرحلة الثانوية بشكل عام ، وبنتائجها التى تحدد للطالب الإتجاهات المستقبلية فى حياته العملية .

---

[1]- ناديه احمد طوبا، ، الطفل العربى واللغات الاجنبية ، عالم التربية ، دار النشر الدولى للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٣ ص٨٨/٨٩.

٢- بديعة الهاكع وأوجينى حبيب مرجع سابق ص ٣٩.

٣- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٥٠٣.

٤ - المرجع السابق ص ٥٢٣.

وزاد مع هذا الاهتمام إنتشار ظاهرة الدروس الخصوصية ، و تهافت أولياء الامور عليها بعد قرار التحسين([1]) الذى إتبع فى الثانوية العامة فأصبح الامتحان للحصول على شهادة الثانوية العامة يتم على مرحلتين الاولى فى نهاية السنة الثانية الثانوية والثانى فى نهاية السنة الثالثة ويحق للطالب أن يتقدم لاعادة الامتحان فى المواد التى رسب فيها أو التى يرغب فى تحسين درجاتها ويحسب للطالب أعلى الدرجات التى حصل عليها فى سنتين متتاليتين([2]) طبقا للقانون ٢ لسنة ١٩٩٤، والقرار الوزارى رقم ١٤٤ بتاريخ ١١٥ \ ١٩٩٤\٦ وتم دمج كتابا اللغة الاجنبية الثانية فى الصف الثانى والثالث الثانوى ليصبح منهج واحد يدرس بالصف الثانى الثانوى فقط مما أثر على اللغة الثانية وزاد من صعوبتها على الطالب وأصبح الطالب يبحث عن اللغة التى يسهل الحصول فيها على أعلى الدرجات دون النظر لأهميتها بالنسبة اليه والى دراسته اللاحقة حتى بعد إلغاء قرار التحسين .

وزاد الضغط على الطلاب وأولياء أمورهم بتفشى ظاهرة تدخل مدرسو اللغات المختلفة فى إختيارات الطلاب بالتأثير عليهم ومحاولات البعض منهم تصوير اللغة الفرنسية بشكل ربما يكون مخالفا للواقع بأنها من أصعب اللغات وبأن الطالب لايحصل فيها على الدرجات النهائية والتى تؤهله فيما بعد للالتحاق بكليات القمة بعكس اللغات الاخرى والتى تتميز بمنهج وإمتحان أكثر سهولة الى جانب إهتمام أولياء الامور بكل ما ينشر عن الثانوية العامة وتحليل مغزاه وخصوصا ما يكتب عن الامتحانات (كما أظهرت بيانات الإستبيان الإستطلاعى) ومدى صعوبة وسهولة إمتحانات اللغات على أساس أن الطالب يمكنه الاختيار فيها ، الى جانب عامل المرحلة السنية والتى يسهل التأثير فيها على الطالب وتوجيه إختياراته وفق أسباب وقناعات ليست صحيحة .

فأى هذه العوامل أثر على إختيار الطلاب أو إحجامهم عن الالتحاق بفصول اللغة الفرنسية وهل هى حقيقة كون اللغة الفرنسية من اللغات الصعبة وأن مناهج و إمتحانات اللغات غير متكافئة وتدفع الطالب للفرار من اللغة الفرنسية والالتحاق بفصول اللغات الاخرى وقد أوجب هذا على الباحثة دراسة وتحليل عناصرالمنظومة التعليمية لمعرفة أثرها على الاختيار أوالاحجام عن دراسة اللغة الفرنسية بالمرحلة الثانوية.

---

[1]- مبارك والتعليم عام ٢٠٠٠ مرجع سابق ص ٥٢.

[2]- عوض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٥٢٩.